أثر السياق القرأني : أهميته وأنواعه

الباحث/ نبيل عمر عبد الحميد محمد
إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد أمين التندي

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول السياق القرآني وأهميته وآثاره في التفسير، ويهدف إلى إبراز أهمية السياق القرآني كأصل عظيم من أصول التفسير، كما يهدف كذلك إلى بيان أنواع السياق القرآني، وبيان ما للسياق من أثر عظيم في تفسير القرآن الكريم.

وبناءا على ما تقدم فقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة تناولت فيها أهمة الموضوع وأسباب اختيارى له ومنهجي في كتابة ،وخطة البحث .

وأما الخمسة مباحث فهي كالتالي: المبحث الأول تعريف السياق واحتوي على مطلبين: المطلب الأول: تعريف السياق في اللغة، والمطلب الثاني: تعريف السياق في الاصطلاح . وأما المبحث الثاني :تكلم عن أنواع السياق وفيه مطلبان: المطلب الأول : السياق اللغوي وهومايعرف بسياق المقال وهو ينقسم حسب السابق واللاحق إلى فرعين: الفرع الأول: السباق، والفرع الثاني : اللحاق. والمطلب الثاني: السياق الخارجي.وهومايعرف بسياق الموقف وهوكل مايحيط باللفظ من ظروف تتصل بالمكان اوالمتكلم او المخاطب في اثناء النطق . أما المبحث الثالث : احتوى على أهمية السياق، عني العلماء بالسياق عناية بالغة فاعتبروه ركيزة أساسية للوصول إلي المعنى المراد من الأيات فحضواعليه وبينو فوائده وأهميته إذ يعد من قبيل تفسير القران بالقران ومن أفضل أنواع التفاسير والمبحث الرابع السياق عند المفسرين ، وجدنا أنهم لم يضعوا تعريفا واضحا للسياق ولكنهم إستخدموا السياق كثيرًا وكثيرًا ما تذكر كلمة السياق في كتبهم ، والمبحث الخامس : أهم الكتب التفسيرية التي عنيت بنظرية السياق

أما الخاتمة : فاشتملت على أهم النتائج والاقتراحات من خلال البحث .

الكلمات المفتاحية: السياق ، القرأن، التفسير، السباق، اللحاق.

Abstract:

This research revolves around the Qur'anic context, its importance, and its effects on interpretation. It aims to highlight the importance of the Qur'anic context as a great source of interpretation. It also aims to explain the types of Qur'anic context, and demonstrate the great impact that context has on interpreting the Holy Qur'an.

Based on the above, I divided the research into an introduction, five sections, a conclusion, and indexes.

As for the introduction, I discussed the importance of the topic, the reasons for choosing it, my methodology in writing, and the research plan.

As for the five topics, they are as follows: The first topic is defining context and contains two requirements: The first requirement: Defining context in language, and the second requirement: Defining context in terminology. As for the second section: it talked about the types of context, and it has two requirements: The first requirement: the linguistic context, which is known as the context of the article, and it is divided according to the preceding and subsequent into two branches: the first branch: the race, and the second branch: the catching up. The second requirement: the external context. This is known as the context of the situation, and it is all the circumstances surrounding the utterance that are related to the place, the speaker, or the addressee during the utterance. As for the third topic: It contained the importance of context. Scholars paid great attention to context and considered it a fundamental foundation for arriving at the intended meaning of the verses. They examined it and explained its benefits and importance, as it is considered a type of interpretation of the Qur'an by the Qur'an and one of the best types of interpretations. The fourth topic is context among the commentators. We found that they did not set a clear definition. For context, but they used context a lot, and the word "context" was often mentioned in their books. The fifth topic: The most important interpretive books that dealt with the theory of context.

As for the conclusion: it included the most important results and suggestions from the research.

Keywords: context, the Qur'an, interpretation, race, catching up.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ، ونستعينُه، ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومَنْ سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومن يُضلل فَلا هَادِي لَهُ.وأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبْدُه ورَسُولُه.وصفيه من خلقه وحبيبه .بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحاجة البيضاء. ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ويندرج تحت لوائها إلا كل مهتد وسالك.

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[1].

{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[2].

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }[3]. وبعد: إن خير الحديث كتاب الله تعالى وخبر الهدى هد محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.وبعد :- فالقران الكريم هو أعظم الكتب السماوية، وأعلاها، واسماها، قدرًا وهو المعجزة الخالدة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو آخر الكتب السماوية نزولًا انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منهاجًا ودستورًا للناس في كل شؤونهم وفى أمور دينهم ودنياهم ،قال تعالى((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩))[4].

وقال تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ(٣٨)) [5]، وليخرج الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان :حيث قال تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١))[6]، وبعد نزوله تعهد الله ببيان معانيه وحكمه وأسراره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩))[7] ثم كلفه ببيان معانيه للناس حتى يهتدوا إلى الطريق المستقيم ويقفوا على الهدايات القرآنية

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢
(٢) سورة النساء آية ١
(٣) سورة الأحزاب الآيتين ٧٠، ٧١
(٤) سورة الإسراء آية
(٥) سورة الأنعام الآية ٣٨
(٦) سورة إبراهيم الآية ١
(٧) سورة القيامة الآية ١٩

حيث قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤))[١] ولقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه بيان ما أشتمل عليه القران الكريم من معان جليلة وقيم نبيلة وأسرار غالية ونفيسة ،وما أشكل على صحابته الأخيار في فهم بعض الآيات القرآنية فجاء تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآيات التى فسرها لصحابته على الصورة التى أرادها الله .تعالى حيث قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤))[٢] ، غير أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر كل ألفاظ القران إعتمادًا على فهم الصحابة لها لما جبلوا عليه من الفصاحة والبلاغة والتذوق والسليقة العربية، ولكن كلما تباعد الناس عن عصر النبوة كلما ضعفت اللغة العربية وصعب فهم الناس لبعض ألفاظ وتراكيب القران الكريم. فقام العلماء والمفسرون وشمروا عن سواعدهم فعكفوا على نظم القرآن وألفاظه وتركيبه لإبراز هداياته ومعانيه ودرره ونفائسه، فيجتهد المفسر ويعمل عقله وفكره ليصل إلى مراد الله تعالى.

فيبحث عن قرينة تعينه على فهم المعنى، وتبيين المجمل، والقطع بعدم إحتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. ومن أعظم القرائن التى تعين المفسر على الوصول إلى المعنى المراد دلالة السياق القرآنى، إذ يعد السياق من قبيل تفسير القران بالقران، فتارة ينظر إلى سباق الآيات ولحاقها، وتارة ينظر إلى أغراض ومقاصد الآيات والسور، فيجد السورة الواحدة تتحد فى أغراضها ومقاصدها، معتمدًا أجزاءها ومقاطعها وعناصرها، مما يعين المفسر على الوقوف على مراد الله تعالى.

مشكلة البحث : تكمن مشكلة هذا البحث في وجود طوائف كثيرة من أهل الزيغ والضلال ، همُّها الأكبر نصر مذهبها الديني أو السياسي ؛ من أجل ذلك تعدت على نصوص القرآن الكريم تفسرها كيفما ترى أو يحلو لها، مجردةً هذه النصوص من سياقها، متجاهلة لها؛ فكانت الجنايةُ على نصوص القرآن الكريم، فأردت في هذا البحث أن أبين قيمة السياق كأصل عظيم من أصول التفسير، وأن أكشف اللثام عن آثار السياق المتعددة في التفسير، فجاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة التالية :

السؤال الأول : ما معنى السياق القرآني، وما أهميته؟

السؤال الثاني : ما أنواع السياق القرآني؟

(١) سورة النحل الاية٤٤

(٢) سورة النجم الآيتين ٣ ، ٤

أهمية الموضوع وأسباب أختيارى له :

١- خدمة كتاب االله – عز وجل – في إبراز منهج صحيح في فهمه وتدبره، وهو تـدبره من خلال السياق بعيدًا عن الإسرائيليات والموضوعات.

٢ - أهمية علم السياق القرآني، كونه أصلا عظيما من أصول التفسير التي يجب أن يتعتمد عليها في تفسير القرآن الكريم.

٣- كون السياق القرآني من أعظم وجوه إعجاز القرآن ودلائله والتي تظهر القـرآن كأنـه كلمة واحدة مرتبة ومتماسكة.

٤- ترجيح المعنى المراد من اللفظة القرآنية متعددة الدلالة بناءً على السياق .

٥ـ الترجيح بين أسباب النزول بناءً على أغرض ومقاصد الآيات .

٦- إبراز جمال القران الكريم في تعدد دلالة ألفاظه بناءً على تعدد القـراءات الـصحيحة، ومناسبة دلالة كل قراءة للسياق الذى وردت فيه .

منهجي في البحث :

١. يعتمد البحث على الدراسة التحليلية لآيات سور غافر وفصلت والشورى والزخـرف والدخان والجاثية والاحقاف ومحمد لإبراز أثر السياق القرآني في تفسيرها.
٢. قمت باستخراج المواضع التي يظهر فيها أثر السياق القرآني في الترجيح بـين الآراء وأسباب النزول.
٣. وضعت الآيات محل الدراسة في أعلى الصفحة ثم أبرزت أثر السياق القرآني في تلك الآيات معتمدًا على بعض أقوال العلماء والمفسرين الذين عنوا بالسياق القرآنـي فـي تفاسيرهم.
٤. ذكرت الآيات بالرسم العثماني وعزوتها إلى سورها قمت بتخريج بعـض الأحاديـث النبوية وعزوها إلى مصادرها.
٥. قمت بترجمة معظم الأعلام التي وردت في البحث .
٦. قمت بتوضيح بعض الألفاظ الغامضة التي وردت في البحث .
٧. زيلت البحث بخاتمة .

خطة البحث

قمت بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة : تناولت فيها أهمة الموضوع أسباب اختيارى له ومنهجي في كتابة ،وخطـة البحث .

وأما الخمسة مباحث فهي:

المبحث الأول : تعريف السياق وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السياق في اللغة

المطلب الثاني: تعريف السياق في الاصطلاح .

المبحث الثاني :أنواع السياق وفيه مطلبان:

المطلب الأول : السياق اللغوي وينقسم حسب السابق واللاحق إلى فرعين:

الفرع الأول: السباق

الفرع الثاني : اللحاق

المطلب الثاني: السياق الخارجي.

المبحث الثالث :أهمية السياق .

المبحث الرابع : السياق عند المفسرين .

المبحث الخامس : أهم الكتب التفسيرية التي عنيت بنظرية السياق

أما الخاتمة : فتشتمل على أهم النتائج والاقتراحات من خلال البحث .

ـــ فهرس المراجع .

المبحث الأول: تعرف السياق:

المطلب الأول: السياق في اللغة :

عرف علماء اللغة ماده سوق بمعاني متعددة فيقول الرازي[١] رحمه الله الساق ساق القدم والجمع سوق مثل أسد وأُسد وسيقان وأسوق وساق وساق الشجرة جزعها وقوله تعالى(يوم يكشف عن ساق) [٢] أي عن شدة كما،،يقال قامت الحرب على ساق وساق الجيش مؤخره والسوق يذكر ويؤنث وتسوق القوم باعو وأشترو والسوقة ضد الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمعه على سوق بفتح الواو وساق الماشية من باب قال وقام فهو سائق والسواقة شدد للمبالغ و استقاها فانساقت وساق إلي إمرأته صداقها والسياق نزع الروح والسويق طعام معروف[٣] ومن معانيها تتابع الأشياء وتواليها بعضها إثر بعض كسوق الدواب قال إبن فارس[٤]رحمه الله السين والواو والقاف أصل واحد هو حدو الشيء يقال ساقه يسوقه سوًا و السيق: ما إستيق من الدواب[٥]

وقال إبن منظور[٦] رحمه الله سواق يسوق بهن أي حد يحدو الإبل فهو يسوقهن بحدائه وسواق الإبل يقدمها ومنه رويدك سوقك بالقوارير وقد إنساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتا بعت وكذالك تقاودت فهي متقاود ومتساوقة[٧] وتطلق مجازًا علي سوق الحديث وسرده وتتابع كلماته وجمله وعباراته وتراكيبه ووقوع بعضها إثر بعض قال الزمخشري[٨] رحمه الله ومن المجاز ساق الله اليك خيرًا وساق اليها المهر وساقت الريح السحاب وأردت هذه الدار بثمن فساقها الله اليك بلا ثمن والمحتضر يسوق سياقا وفلان في ساقة العسكر أي في أخره وهو جمع سائق كقادة و قائد وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل

---

(١) الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر راضي الحنفي زين الدين ابو عبد الله لغوى فقيه صوفي مفسر اديب اصله من الرى زار مصر والشام من تصانيفه مختار الصحاح روضة الفصاحة في غريب القران دقائق الحقائق ،التصوف حدائق الحقائق في المواعظ كنوز البراعة في شرح المقامات الحريري توفي سنه ٦٦ ٦ ومعجم المؤلفين المؤلف عمر بن رضا بن محمد بن راشد بن عبد الغني كحالة الدمشقي المتوفي سنه ١٤٠٨ هـ الناشر مكتبه المثنى بيروت د ا را حياء التراث العربي بيروت ج٩ .ص ١١٢

(٢) سو ر ة ا لقلم جزء من الا يه ٤٢

(٣) مختار الصحاح المؤلف زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفي سنه ٦٦ هـ المحقق يوسف الشيخ محمد الناشر المكتبة العصرية الدار النموذجية بيروت صيدا الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ ميلاديه ج ١. ص١٥٧ ماد: سوق

(٤) ابن فارس هو احمد بن فارس بن زكريا اللغوي وله من التصا نيف كتاب المجمل وكتاب متخير الالفاظ وكتاب فقه اللغة وكتاب غريب اعراب القران وكتاب تفسير اسماء النبي صلى وسلم وكتاب معجم مقاييس اللغة توفي سنه ٣٦٩معجم الادباء (إرشاد القريب الى معرفه الاديب)المؤلف شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي والمتوفي سنه ٦٢٦ هـ المحقق: احسان عباس الناشر دار الغرب الاسلامي بيروت الطبعة الاولى ١٤١٤ هجريا ١٩٩٣ ميلاديا ج١ ص ٤١١

(٥) معجم مقاييس اللغة المؤلف ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا المحقق :عبد السلام محمد هارون الناشر دار الفكر الطبعة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ ميلاديا ج٣ ص ١١٧ ما

(٦) ابن منظور: هو محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي الفا سم بن حبقة بن منظور الانصاري الروي فمي الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل اديب لغوي ناظم ناثر مشارك في علوم ولد في اول المحرم بمصر وقيل بطرا باس الغرب من اثاره الكثيرة مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ولسان العرب الخ توفي سنة ٧١١هـ معجم المؤلفين ج١٢ص٤٦

(٧) لسان العرب؛ المؤلف محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الروي فمي الافريقي المتوفي سنه ٧١١هجريا الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثالثة١٤١٤هـ ج١ص١٦٦مادة سوق

(٨) الزمخشري نسبه الى زمخشر قريه كبيره من قرى خوارزم هو العلامة محمود بن عمر بن محمد بن احمد جار الله ولد في رجب سنة٤٩٧رحل في طلب العلم واجهه وجاور بمكة وكان رحمه الله ايه في الزكاء والعلم له الكشاف والفائق في الحديث والمفصل في النحو و ربيع الابرار و اطواق الذهب وغيرها مات يوم عرفه سنة ٥٣٨ سير اعلام النبلاء المؤلف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفي سنه ٧٤٨ هـ الناشر دار الحديث القاهره طبعه ١١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ١٥١/٢٠ومابعدهاوالجواهر المضيئه في طبقات الحنفيه للمؤلف عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي ابومحمد محي الدين الحنفي المتوفى سنه ٧٧٥ هـ النا شر: مير محمد كتب خانه كراتشي ٢/ ع ١٦٠، ١٦٢و طبقات المفسرين للحافظ السيوطي مكتبه وهبه القاهره ط١' ٣٩٦ هـ ١٠٤/١'

تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق واليك يساق الحديث وهذا الكلام مساقه إلى كذا وجئتك بالحديث علي سوقه أي علي سرده وولدت فلانة ثلاثة بنين علي ساق واحد بعضهم في إثر بعض ليس بينهم جاريه ورأيته يكر في سوق الحرب أي في حومة القتال ووسطه[١]

وفي المعجم الوسيط و سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه والنزع يقال هو في السياق الاحتضار[٢]

المطلب الثاني : تعريف السياق إصطلاحا:

بالنظر في كتب الأقدمين وجدنا أنهم درجو على إستخدام كلمه السياق في ثنايا حديثهم دون أن يحدوا له حدا معينا يمكن الوقوف به على معالمه وللوقوف على مراد الأقدمين للسياق ننظر الي الكلمة في ضوء النص الذي ذكرت فنجد أنهم قصدوا به الغرض والهدف الذي سيق من أجله الكلام وتارة يقصدون به نظم الكلام بسباقه والحاقه وهو ما يسمى بالسياق اللغوي أوسياق المقال وتارة يقصدون به الحال والمقام الظروف والملابسات التي تحيط بالنص وهو ما يسمى بالسياق الخارجي كأسباب النزول وحال المخاطب والمتكلم والتعريف الشامل للسياق هو الغرض الذي تتابع الكلام لاجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم أو حاله أو أحوال الكلام أو المتكلم فيه أو السامع[٣] وعرفه إبن دقيق العيد فقال :السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه وهى المرشد إلى بيان المجملات وتيين المحتملات[٤] وعرفه عبدالكريم محمد حسن ففال : السياق ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى[٥] وقال صاحب نظرية السياق :هو تتابع المعاني وإنتظامها في سلك الألفاظ القرانية لتبلغ غايتها الموضوعة في بيان المعنى المقصود دون إنقطاع أو إنفصال[٦] ويقول البناني: هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام ولحاقه[٧].

وبعد سرد هذه التعريفات للسياق يتبين لنا رجحا ن هذا التعريف : وهو الغرض الذي تتابع الكلام لاجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم أو حاله أو أحوال الكلام أو المتكلم فيه أو

(١) أساس البلا غة المؤلف: ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله المتوفي في سنه خمسه ١٣٨ هـ تحقيق محمد باسل عيون السود الناشر دار الكتب العلميه بيروت لبنان الطبعه الاولى ١٤١٩ هـ و ١٩٩٨ ميلاديا ج١ ص ٤٨٤ ماده سوق

(٢) المعجم الوسيط المؤلف مجمع اللغه العربيه بالقاهره ابراهيم مصطفى/ احمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار' الناشر دار الدعوة ج ١ ص٤٦٥

(٣) انظر دلاله السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصه موسى عليه السلام دراسة نظريه تطبيقيه رساله ماجستير كليه الدعوة اصول الدين جامعه ام القرى اعداد الباحث فهد بن شتوي ابن عبد المعين الشتوي ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م ص ١٤ وص٢٨ بتصرف اختصار

(٤) ينظراحكام شح عمدة الأحكام لإبن دقيق العيد جـ٢ ص٢١

(٥) ينظر في علم الدلالة لعبد الكريم محمد حسن جبل ص٦٣

(٦) نظرية السياق القراني دراسة تأصيلية دلالة نقدية ص١٥ الباحث المثنى عبد الفتاح محمود

(٧) نظرية السياق القراني دراسة تأصيلية دلالة نقدية ص١٥ الباحث المثنى عبد الفتاح محمود

السامع . وذلك لأن هذا التعريف يشمل كل ما يحيط بالنص من ظروف وأحداث ومواقف سواء هذه الظروف التى نزل فيها النص في حرب أو في سلم أوفى سفر أوفى حضر وأحوال الكلام وهو الغرض الذى سيق الكلام لأجله وهو الفظ المنزل من عند الله سبحانه وتعالى وحال السامع وهو المخاطب بهذا الكلام وهو الرسول صلى الله عليه وسلم

المبحث الثاني أنواع السياق

عندما يحاول المفسر الوقوف على المعنى المراد من الكلمات أو الجمل أو الايات فانه يبحث عن قرينة تعينه على فهم المعنى وهذه القرينة إما أن تكون داخل النص أوخارجة عنه• يقول الدكتور تمام حسان السياق يحفل بالكثيرمن القرائن الحالية والمقالية التي قد تعطي الكلمة من المعاني مالا يرد علي بال صاحب المعجم[١]

وبناءًا على ذلك ينقسم السياق بإعتبار القرينة الى مطلبين:-

المطلب الأول السياق اللغوي (أوسياق المقال):وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص وبعبارة أخرى هو السياق الذي يستند في تحديد المعنى علي عناصر لغوية أو بأنه النظم اللفظي للكلمة ومواقعها من ذلك النظم وهويشمل عند علماء اللغه المحدثين الكلمات والجمل السابقه واللاحقة للكلمة والنص الذي ترد فيه كما يشمل السياق اللغوي أيضا كل ما يصاحب اللفظ من الفاظ تساعد علي توضيح المعني سواء تقدمت عليه أم أكتنفته من جانبيه[٢]

والسياق اللغوي ينقسم الي فرعين بإعتبار النظرالي السابق واللاحق للكلمة أو الجملة أو الآية التي يريد المفسر الوقوف على معناها وهما :

الفرع الأول السباق :-

أصل السباق من مادة سبق والتقدم في الجري واستعمل مجازًا في الكلام المتقدم في السباق من الكلام وهوالكلام المتقدم على الكلمه أوالجملة أوالآية التي يحاول المفسرالوقوف على معناها فبالنظرالي سياق الكلام يمكن للمفسر أن يقف على قرينة لفظيه تساعده على فهم المعنى .

يقول إبن منظور: سبق السبق القدمة في الجري وفي كل شيء تقول له في كل أمر سبقة وسابقة وسبق والجمع الاسباق والسوابق والسبق مصدر سبق وقد سبقه يسبقه ويسبقه سبقا تقدمه وفي الحديث أنا سابق العرب يعني الي الاسلام وصهيب[٣]

---

(١) اللغة العربية معناها وابنها المؤلف تمام حسان عمر الناس العالم الكتب الطبعة الخامسة ١٤٢٧ هجريا ٢٠٠٦ ميلاديا ج١ ص ٣٢٤ و٣٢٥ ١

(٢) انظر المرجع السابق في ج١ ص ٣٣

(٣) هو صهيب بن سنان ابو يحيى النمر الرومي لانها واقامه في الروم مدة من كبار السابقين البدريين من اهل الجزيره سبي من قرية نينويي من عمال الموصل وصف بالكركم والسماحة استتابه عمر بعد ان طعنه ابو لؤلؤه المجوسي يصلي بالمسلمين الي ان يتفق اهل الشهور على امام توفي بالمدينة سنة٣٨ سير اعلام النبلاء ج٢ص ١٧

سابق الروم وبلال[١] سابق الحبشة وسلمان[٢] سابق الفرس[٣] وسابقته فسبقته واستبقنا في العدو أي تسابقنا و قوله تعالى(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)[٤] – ورؤي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج و ظالمنا مغفورله)[٥] فدل ذلك علي أن المؤمنين مغفور لمقتصدهم وللظالم لنفسه منهم

ويقال ؛ له سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس اليه وقوله تعالي(فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا)[٦] قال الزجاج[٧]هي الخيل وقيل السابقات أرواح المؤمنين تخرج بسهولة ويسر و قيل السابقات النجوم وقيل الملائكه تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ..... ومنه قوله تعالى **(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)**[٨] أى بادروا إليها وقوله (فاستبقوا الصراط) [٩]أي جاوزوه وتركوه حتى ضلوا وقوله تعالي (وهم لها سابقون) [١٠] أي إليها سابقون كما قال تعالى (بان ربك اوحى لها)[١١] أي اليها[١٢] وفي تاج العروس[١٣] له سابقة في هذا الأمر أي سبق الناس اليه وكذلك له سبق في هذا الأمرأي قدمة ... ومن المجازهو سباق غايات اي حائز قصبات السبق .

الفرع الثانى: اللحاق في الاصل من مادة لحق هو الشيء الذي يدرك ويتبع شئيا أخر متقدما عليه كمن لحق قوما بعد مرضيهم وأستعمل مجازًا في الكلام الذي يأتي عاقب الموضع الذي يريد المفسر الوقوف على معناه ويتبعه.

---

(١) بلال هو بلال بن رباح الحبشي مولي ابي بكر الصديق ومؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله عز وجل شهد بدرا و احد او اكثر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له النبي صلى وسلم على التعيين بالجنة ومناقبه اكثر من ان تحصي توفي بد مشق سنة عشرين وهو ابن بضع وستين سنه سير اعلام النبلاء ج١ ص ٣٤٧

(٢) سلمان الفارسي هوابوعبد الله انتسب الى الاسلام فقال انا ابن بالاسلام اسلم مقدم رسول الله صلى الله وسلم بالمدينه شهد الخندق فما بعدها من المشاهد توفى في خلافه عثمان وقيل سنه ٣٦ قبل موقعة الجمل الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت جيب ٧٠ ٣٢٠ مواجهه من الصحابة المؤلف ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز ابن المذيان ابن سابور بن شاهنشاه البغوي المتوفي سنه ٣١٧ هجريا المحقق محمد الامين بن محمد الجنكي الناشر مكتبه دار البيان الكويت ج ٣ ص ١٣٢٧

(٣)المعجم الكبير لسليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني طبعه مكتبه العلوم والحكم الموصل طابعه ٢ ١٤٠٤ تاليف محمد عبد المجيد مجله ثمانيه ٢٩ من روايه انس بن مالك ضعفه وازاي العجمي في تخريج الاحاديث والاثار وقاعد تفسير الكشاف زي العيش طبعه دار ابن خزيمه الرياض ط١: ١٤١٤ هجريا ج ٣ ص١٦٣

(٤) سوره فاطر جزء من الايه ٣٢

(٥) رواه البيهقي في البعث والنشور المؤلف احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجري الخرساني ابو بكر البيهقي المتوفي سنه ٤٥٨ هـ الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي المتوفي سنه ٤٥٨ تحقيق الشيخ عامر احمد حيدر ج١ص ٨٤ من حديث عمر بن الخطاب وقال البيهقي فيه ارسال

(٦) سوره النازعات اية ٤

(٧) الزجاج وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحو المعروف كان من اهل الدين والفضل حسن الاعتقاد جميل المذهب المصنفات :كتاب في معاني القران وكتاب الاشتقاق والكتاب العروض وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وغير ذلك توفي ببغداد '٣١١ عن عمر يناهز ٨٠ سنه الوافي بالوفيات للصفدي طبعه دمشق ١٩٥٦ هجريا ج٥ص ٢٢٨ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان طبعه دار صادر بيروت احسان عباس ج ١ ص ٤٩

(٨) سوره البقره جزء من الايه ١٤٨

(٩) سوره يس من الايه ٦٦

(١٠) سوره المؤمنون جزء من ايه ٦١

(١١) سوره الزلزله ايه ٥

(١٢) لسان العرب ج١ ص ١٥١ وص ١٥٢ ماده سبق باختصار فصل الصين المهمله

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس لاب الفرد مرتضى الزبيدي طبعه دار الهدايا مجله ٢٥ سنه ٤٣١ من ماده سق باختصار

وفي الصحاح لحق لحقه ولحق به لحاقا بالفتح أي ادركه هو الحاقه بـه غيـره والحقـه أيضا بمعنى لحقه وفي الدعاء إن عذابك الجد بالكفار ملحق)[1] بكـسر الحـاء أي لاحـق والفتح أيضا صواب و لحق أيضا لحوقا أي ضمر والملحق والدعي الملصق وأستلحقه أي إدعاه.

وتلاحقت المطايا أي لحق بعضها بعضا واللحق بالتحريك شئ يلحق بالأول اللحـق أيـضا من التمر: الذى ياتى بعد الأول[2] ويقول إبن منظور لحـق اللحـق واللحـوق واللحـاق الأدراك لحق الشيء والحقه وكذلك لحق به والحق حقا بالفتح اي ادركه واللحاقـه مـصدر لحق يلحق لحقوقا وفي القنوت ان عذابك بالكفار ملحق بمعنى لاحق ومنهم من يقـول إن عذابك بالكافرين ملحق ٠ يقال لحقته والحقته بمعني كتبعته وأتبعته والحـق فـلان فلانـا والحفه به كلاهما جعله ملحقا وتلاحق القوم أدرك بعضهم بعضا وتلاحقت الركاب والمطايا أي لحق بعضهم بعضا واللحق كل شئ لحق شئيا أولحق به من الحيوان و النبـات وحمـل النخل واللحق أيضا من التمر الذي ياتي بعد الاول وكل ثمرة تجذ بعد ثمـر فهـي لحـق والجمع الحاق حكاه ابوحنيفة وقدالحق الشجر واللحق ايضا من الناس كذلك قـوم يلحقـون بقوم بعد مضيهم[3] [2] مما سبق يتبين أن المفسر اذا أراد الوقوف علـى معنـى كلمـه أو جملة.

أوأيه ينبغي عليه أن ينظر اليها في ضوء السياق بسباقه ولحاقه دون قطعها عـن سـابقتها ولاحقتها حتى يجنب نفسه الوقوع في الزلل والخطأ.

وعند الوقوف على معنى كلمة من الأية فيبحث المفسرعن قرينة سابقة للكلمـة أو لاحقـة داخل الأية واذا لم يجد داخل الأية إمتد نظره إلى المقطع مـن الأيـات المتحـد الغـرض والمقصد وإلا إمتد نظره إلى السورة ثم إلى القران كاملا للوصول إلى المعنى وبناء علـى ما سبق قسم العلماء السياق اللغوى بحسب الدائرة التى يدورداخلها البحث عن القرينة إلـى مايلى:

الأول : سياق الآية :-

يقول الدكتور تمام حسان الكلمه المفردة وهي موضوع المعجم يمكن أن تدل على أكثر مـن معني وهي مفرد ولكنها اذا وضعت في مقال يفهم في ضوء ما قام إنتفي هذا التعـدد عـن

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى المؤلف احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخصروجودي الخرساني ابو بكر البيهقي المتوفي سنه ٤٥٨ هجريه المحقق محمد عبد القادر عطـا الناشـر دار الكتب العلميه بيروت لبنان وهو جزء من اثار معقوف علي عمر بن الخطابج٢ .ص ٢٩٩ قال البيهقى هذا عن عمر موصول صحيح البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواقعه في الـشرح الكبير المؤلف ابن الملقن سراج الدين ابوحفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري المتوفي سنه ٨٠٤ جرين المحقق مصطفى ابو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر ابن كمـال الناشـر دار الهجره للنشر والتوزيع الرياض السعوديه الطبعه الاولى ١٤٢٥ هجريا ٢٠٠٤. م ج٤ .ص ٣٧١

(٢) الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه والاسماعيلي بن حماد الجوهري طبعه دار العلم للملايين بيروت طه ٤٧ ١٤٢٧ جنيه احمد عبد الغفور عطار مجلد اربعه صاد ١٥٤٩ ماده لحق

(٣) لسان العرب ج١٠.ص٣٢٨،٣٢٧م مادة لحق.

معناها ولم يعدلها في السياق إلا معني واحد لأن الكلام وهو محل السياق لابد أن يحمل من القرائن المقالية واللفظية والمقامية والحالية ما يعين على معنى واحد لكل كلمة فالمعنى بدون المقام سواء كان وظيفيا أو معجميا متعدد و محتمل لأن المقام هو كبرى القرائن ولا يتعين المعني إلا بالقرينة[١]

الثاني سياق المقطع :-

سياق المقطع يأتي كجزء ووحدة من جملة السورة ويكون موضوعه واحد وغرضه واحد لكن لوتدبرت كل سورة لوجتها تتجزأ إلى عدة مقاطع

ويبين الدكتور محمد عبد الله دراز[٢] مدى ترابط الأيات وإتحادها في غرض واحد فيقول ولماذا نقول أن هذه المعاني تتسق في السوره كما تتسق الحجرات في البنيان لا بل إنها لتلتحم فيها كما تلتحم الأ عضاء في جسم الأنسان فبين كل قطعة وجارتها رباط موضوعي من إنفسهما كما يلتقي العظمان عند المفصل ومن فوقهما تمتد شبكه من الوشائح تحيط بهما عن كثب كما يشتبك العضوان العضوان بالشرايين والعروق الأعضاء والعروق الأعضاء من وراء ذلك كله يسري في جمله السوره إتجاه معين وتؤدي بمجموعها غرضا خاصا كما ما ياخذ الجسم قواما واحدا ويتعاون بجملته علي أداء غرض واحد مع إختلاف وظائفه العضوية[٣]

الثالث سياق السورة :-

نلاحظ أن السورة الواحده قد يتعدد فيها المقاطع والأجزاء والمعاني والقصص إلا أنها مترابطة ومتما سكة وتتحد في الغاية والمقصد والغرض وهذا إن دل فإنما يدل على إعجاز القران الكريم وبلاغته وإنه تنزيل من عند الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لذلك يبين الدكتور محمد عبد الله دراز إتحاد السورة الواحده في أغراضها ومقاصدها مع إختلاف مقاطعها ومواضيعها فيقول أعمد الى سوره من تلك السور التي تتناول أكثر من معنى واحد وما أكثرها في القران فهي جمهرته وتنقل بفكرك معها و مرحلة ثم إرجع البصر كرتين كيف بدأت وكيف ختمت وكيف تقابلت أوضاعها وتعادلت وكيف تلاقت أركانها وتعانقت وكيف إزدوجت مقدماتها بنتائجها ووطيئت أولها لأخرها؟وأنا لك زعيم بأنك لن تجد البتة في نظام معانيها أو مبانيها ما تعرف به أكانت هذه السوره التي نزلت في نجم واحد أو في نجوم شتي.

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ج١.ص.٣٩

(٢) محمد بن عبد الله دراز فقيه متادب مصري ازهري كان من هيئه كبار العلماء بالازهر عن مكتبه النبا العظيم نظرات جديده في القران الكريم توفي سنه ١٣٧٧ هجريا ١٩٥٨ ميلاديا .

(٣) النبا العظيم نظرات جديده في القران الكريم المؤلف محمد بن عبد الله دراز المتوفي سنه ١٣٩٧ هجري اعتني به احمد مصطفى فضيله قد ما له استخدم دكتور عبد العظيم ابراهيم المطعني الناشر دار القلم للنشر والتوزيع ج١ ص ١٨٨

إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثا من المعانى حشيت حشوًا، وأوزاعًا من المبانى جمعت عفوًا ، فإذاهى ــ لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكليه على أسس وأصول وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول إمتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول. فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة لاتحس بشئ من تناكرالأوضاع التقسيم والتنسيق ولا بشئ من الأنفصال في الخروج من طريق الى طريق بل ترى بين الأجناس المختلفه تمام الألفة كما ترى بين أحاد الجنس الواحد نهايه التضام والإلتحاق كل ذلك بغير تكلفه ولا إستعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها . وإنما هو حسن السياقه ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وإثنائه يريك المنفصل متصلا والمختلف مؤتلفا[1].

الرابع: سياق القران : ويراد بهذا النوع من السياق : الأغراض والمقاصد الأسياسية للقران الكريم ' ومعانيه الكلية واساليبه المطردة[2].

المطلب الثاني: السياق الخارجي : (أوسياق المقام أوالموقف) يعرف الدكتور تمام حسان السياق الخارجي فيقول المستفاد من العناصر غير اللغويه التي تصاحب النص أو هو كل ما يحيط باللفظ من ظروف تتصل بالمكان أوالمتكلم أو المخاطب في أثناء النطق فتعطي اللفظَ دلالته وتوجهه بإتجاه معين ولعل التعدد والإحتمال الذين ذكرناهما للمعنى الوظيفي أولاً ثم للمعني المعجمي ثانياً مشيرًا إلى ضرورة عدم اللإكتفاء بمعنى المقال مهما توافرت القرائن المقالية لأن هذه القرائن معنوية أولفظية لا تغني بأي حال عن القرائن الحاليه التي نستمدها من المقام[3] .ويقول أيضًا الدكتور تمام حسان : ويحتم الأصوليون علي من يتصدي لأستخراج الأحكام من القرآن أمورًا لاينبغي أن يغفل عنها هي في الواقع مقام للفهم فعليه مثلا الأشياء:-

١- أن لا يغفل عن بعضه في تفسير بعضه .

٢- أن لا يغفل عن السنة في تفسيره .

٣- أن يعرف أسباب نزول الأيات .

٤- أن يعرف النظم الإجتماعية عند العرب فهذه العناصر الأربعة يمكن إختصارها في كلمة المقام فلا ينبغي لمن يتصدي لتفسير أية أن يغفل عن مقامها فإذاغفل عن بعضه لم يسلم استنباطه من الزلل وتعرض عمله للفساد فلا ينبغى مثلا أن يغفل أن يفسرقوله تعالى

(١)النبا العظيم نظرات جديده في القران الكريم و جلد ١ ص ١٨٧ و١٨٨

(٢)السياق القراني واثره في التفسير دراسه نظريه وتطبيقيه من خلال تفسير ابن كثير رساله ماجستير اعداد الباحث عبد الرحمن عبدالله سرور جرمان المطيري كليه الدعوه و اصول الدين جامعه ام القرى ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م ص ١١٧

(٣)انظر اللغه العربيه معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ج١.ص٣٥٣،٣٣٤

: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ**(٥١))[١] مع الغفله عن قوله تعالي(**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**(٨))[٢] ولا قوله تعالى: (**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**(٢٢٨))[٣] مع الغفلة عن قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا**(٤٩))[٤] ولا قوله تعالى (**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** (٢٣٤))[٥] مع الغفلة عن قوله تعالى (**وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** (٤))[٦] ولا قوله تعالى (**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** (٤١))[٧] مع إهمال قوله تعالى (**لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** (٩١)[٨] فالأيات التي نهى عن الغفلة عنها من قام فهم الأيات التي اقترنت بها وأريد تفسيرها والإستنباط منها من قبيل ذلك أيضا أننا لو نظرنا إلى قوله تعالى(**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** (٢١٩))[٩] فاكتفينا بظاهر نص هذه الأية عما يحيط بهذا النص من ظروف أخري فقطعنا فهمنا لهذا النص عن مقامه ولكان هذا الفهم فهمنا خاطئا لرأي الإسلام في الخمر ولبدأ الأمرفي النهاية وكان الإسلام لم يحرم الخمر الذي هو يفاضل بين المنافع والإثم في تناولها وفي إجتنابها ولكن المقام اللازم للفهم الصحيح لهذا النص القراني يمكن وصفه بعناصر متنوعة . لو نظرنا الى قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) فاكتفينا بظاهرنص هذه الأية عما يحيط بهذا النص من ظروف اخري فقطعنا فهمنا لهذا النص عن مقامه ولكان هذا الفهم فهمنا خاطئا لرأي الإسلام في الخمر ولبدأ الإمرفي النهاية وكان الإسلام لم يحرم الخمر الذي هو فاضل بين المنافع والإثم في تناولها وفي إجتنابها ولكن المقام اللازم للفهم الصحيح لهذا النص القراني يمكن وصفه بعناصر متنوعه منها حب العرب للخمر وإقترانها في أذهانهم بمفاهيم موقرة جدًا عندهم كفكرة المروءه والعز كما يمكن فهم ذلك من أشعارهم كمعلقة طرفة و معلقة عنترة ومعلقة عمرو بن كلثوم ثم

(١) سورة الما ئدة جزء من الاية ٥١
(٢)سورة الممتحنة جزء من الاية ٨
(٣) سورة البقرة جزء من الاية ٢٢٨
(٤)سوره الاحزاب جزء من الاية ٤٩
(٥) سوره البقرة جزء من الاية ٢٣٤
(٦)سورة الطلاق جزء من الاية ٤
(٧)السوره التوبة جزء من الا يه ٤١)
(٨)سوره التوبة جزء من الاية ٩١
(٩)سورة البقرة جزءمن الاية ٢١٩

كراهية الإسلام للخمر وعزمه علي صرف العرب عنها بغيرطفرة ثم رغبة الإسلام في تألف القلوب وفي تحبيب المشركين في الدخول في حظيرته وكذلك رغبته في توقي شحذ الالمقاومة في نفوسهم مما حدا بالإسلام إلي تجنب تحريم الرق دفعة واحدة كما تجنب تحريم الخمر دفعة واحدة إذ بدأ بالموازنه بين إثمها ونفعها فابتهل الضائقون بالخمر كعمر بن الخطاب إلى الله أن ينزل في الخمر حكما شافيًا فنزل قوله تعالى(يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١] ذلك هو المقام الذي ينبغي ان نفهم المقال في في ضوئه على أننا لا ينبغي لنا أن ننسى عنصرًا هاما من عناصر المقام هنا جاء لا حقا أو ملحقا لنزول الأيه الثانية وهو القاعدة الأصولية التي تقول الأمر يفيد الوجوب إذلا يكمل فهمنا للنص هنا إلا مع إعتبار هذه القاعدة (٢)[٢]

المبحث الثالث أهميه السياق

عني العلماء بالسياق عناية بالغة فاعتبروه ركيزة أساسية للوصول إلي المعنى المراد من الأيات فحضواعليه وبينو فوائده وأهميته إذ يعد من قبيل تفسير القران بالقران ومن أفضل أنواع التفاسير فيقول إبن تيميه[٣] رحمه الله مبينا الإعتماد في التفسيرعلي السياق العام للقران وهو من السياق اللغوي فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير في الجواب إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القران بالقران فما أجمل في مكان فإنه قد فسرفي موضع أخر وما أختصر من مكان فقد بسط في موضع أخر[٤] ثم يبين إنه اذا لم نصل الى المعنى من خلال السياق اللغوي

ويمكن النظر في السياق الخارجي والذي منه السنة النبوية المبينة للقران و موضحة له[٥] و يقول إبن القيم[٦] رحمه الله مؤكدا لما سبق و تفسير القران بالقران من أبلغ التفاسير[٧]

---

(١)سورة المائدة :جزء من الاليةِ ٩٠

(٢)اللغة العربية معناها ومبناها:د.تمام حسان.ج١.ص ٣٤٨,٣٥

(٣) ابن تيميه هو شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه ولد اب بحران من قرى حلب سنه ٦٦١ هجريا بشيوخ المجيد بن عساكر وابن عبد الدايم ومن تلاميذ ابن القيم وابن كثير والذهبي وابن سيد الناس وقد برز رحمه الله في التفسير والفقه واصوله والكلام سجن رحمه الله ليفتر عن خصومه ويقصر عن بسط لسانه وقلمه وهو لا يرجع توفي مسجونا في قلعه دمشق ٧٢٨ هـ اقل ما قيل في عدد من شيعه انهم خمسون الفا معجم حدثى الذهبي ط: دار الكتب العلميه بيروت ط:١: ١٤١٣ هـ .دار بت.د/روحيه عبد الرحمن ١ /٢٥ وبعدها والدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه للحافظ ابن حجر ط: امجلس دائره المعارف العثمانيه ١٣٩٢ هـ١/ ١٦٨ وبعدها ومعجم البلدان لياقوت الحموي ط: دار الفكر بيروت ٢ /٢٣٦

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيميه طبعه مكتبه ابن تيميه المملكه العربيه السعوديه ج١٣ص ٣٦٣

(٥) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

(٦) ابن القيم هوشمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الدمشقي ولد سنه ٦٩١هـ و لازم شيخه ابن تيميه فأخذ عنه علم جم ومن شيوخيه ايضا بدر الدين بن جماعه له تصانيف عديده منها زاد المعاد في هدى خير العباد اغاثه اللهفان من مصائد الشيطان طريق الهجرتين وباب السعادتين امتحن وأذى مرات بالسجن فصبر وتوفي سنه سنه ٧٥١ هـ البدايه والنهايه للحافظ ابن كثير ط: دار احياء التراث العربي ط:١: ١٤٠٨ هـ: ت :على شيرى ج١٤:ص١٢٦وما بعدها.

الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه الحافظ ابن حجر جـ ٥ ص١٣٧ ومابعدها

(٧) التبيان في اقسام القران المؤلف محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن شمس الدين ابن قيم الجوزيه المتوفي سنه ٧٥١ هـ المحقق محمد حامد الفقي الناشر دار المعرفه بيروت لبنان ج.١ ص١٨٧

ويقول الإمام مسلم بن يسار[١] مبيناأهمية النظرإلى سباق ولحاق الكلمة أوالجملة أوالاية التى تريد بيان معناها: إذا حدثت عن الله حديثا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده[٢] والسباق واللحاق من مكونات السياق الغوي ويقول إبن تيمية مبينا مؤكدا ما سبق فتامل ما قبل الايه وما بعدها يطلعك على حقيقه المعنى[٣] ويقول إبن تيميه مبينا أهميه السياق و خطورة إهماله بتفسير القران فمن تدبر القران وتدبر ما قبل الأية وبعدها وعرف مقصود القران تبين له المراد وعرف هدى الرساله وعرف السداد من الإنحراف والإعوجاج وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين فهذا منشأه من الغلط من الغالطين'لا سيما كثير ممن يتكلم فيه بالإحتمالات اللغويه[٤].

ويقول إبن تيمية عند حديثه عن أسباب الخطا في التفسير: والأخرون راعوا مجرد اللفظ ومايجوز عندهم يريد به العربي من غير نظرإلي ما يصلح المتكلم به ولسياق الكلام[٥] ويبين إبن تيميه أهمية السياق اللغوي وسياق الموقف في إبراز المعنى و توضيحه فإن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه وما يحكم به من القرائن اللفظيه والحالية[٦]

فإبن تيمية يبن خطورة قطع الكلمة أوالجملة أوالأية عند تفسيرها دون النظرإلى السياق الذي وردت فيه.

ويوضح الدكتور صبحي إبراهيم الصالح أهمية النظر إلى اجزاء الكلام السابق منها واللا حق للوصول إلى المعنى المراد فيقول ويظل السياق هوالذي يعين الغرض من اللفظ ويشعر بنوع العلاقة فيه سلبية كانت أم إيجابيه بالإشتراك والتضاد كالإشتراك في التناظر لا يخفي مقصد المتكلم منه إذا وعي السامع نظم الجملة وإسلوب تركيب الكلام وكلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بإخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا بأستيفائه وإستكمال جميع حروفه[٧] ثم يبن أهمية السياق لتعين أحد أفراد المشترك اللفظي إذ أن الدلالة المعجمية للكلمة لها أكثرمن معني فيتعين أحد المعاني لها بناء السياق فيقول: فجاز وقوع اللفظة علي المعنيين المتضاضين لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل علي خصوصية أحد المعنيين دون الأخر ولايراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معني واحدًا[٨] ويقول العز

(١)مسلم بن يسار يكنى ابا عبد الله مولى طلحه بن عبيد الله التيمي من قريش وتوفي في خلافه عمر بن عبد العزيز سنه ١٠٠ او ١٠١ الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧.ص١٣٨.

(٢)فضائل القران للقاسم بن سلام المؤلف ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروى البغدادى المتوفي سنه ٢٢٤ هـ تحقيق مروان العطيه ومحسن خرابه ووفاء تقى الدين الناشر دار ابن كثير دمشق بيروت ج:١ ص ٣٧٧

(٣)دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيميه المؤلف تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيميه الحرانى الحنبلي الدمشقي متوفي سنه ٧٢٨هـ " المحقق د: محمد السيد الجليد ج . ٢ ص ٣١٣

(٤)مجموع الفتاوى لابن تيميه ج١٥ صاد ٩٤

(٥)المرجع السابق ج١٣ ص٣٥٦

(٦) خمسة المرجع السابق ج٦ص١٤

(٧)دراسات في فقه اللغه المؤلف دكتور صبحي ابراهيم الصالح المتوفي سنه ١٤٠٧ هجري الناشر دار العلم للملايين الطبعه الاولى ١٣٧٩ هـ١٩٦٠ م ج١ ص ٣١٢

(٨)المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

العز بن عبد السلام[١] مبينا فوائد السياق وأثره في التفسير وتوضيح معاني الكلمات :السياق مرشد الي تبين المجملات وترجيع المحتملات وتقرير الواضحات وكل ذلك بعرف الإستعمال فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحا وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذما فما كان مدحا بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذما وإستهزاء وتهكما بعرف الاستعمال مثال ذلك(ذوق انك انت العزيز الكريم)[٢] أي الذليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذم وكذلك قول قوم شعيب (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)[٣] أي السفيه الجاهل لوقوعه في سياق الإنكار عليه، وكذلك قوله تعالى (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا)[٤] لوقوعه في سياق ذمهم بإضلال الأتباع وأما يصلح للأمرين فيدل على المراد به السياق كقوله تعالى(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٥]أراد به عظيمًا في حسنه وشرفه لوقوع ذلك في سياق المدح و قوله تعالى (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) [٦] أراد به عظيمًا في قبحه لوقوع ذلك في سياق الذم وكذلك صفات الرب المحتمله المعاني المتعدده تحمل في كل سياق على ما يليق به قوله تعالى (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [٧] تمدح بسهوله في قدرته وكذلك قوله تعالى(ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ) [٨] وقوله قوله تعالى(فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) [٩] وكذلك وقوله تعالى (يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) [١٠] فإن المراد في هاتين الأيتين إحتقار المعذب وعنته وإ نما جاز ذلك لأن من هان عليك سهل عليك عزابه وعنته ومن عز عليك صعب عليك مصابه ومشقته وإنما حمل على استهانه لأنه لا يصلح من الرب التمدح بالقدرة على تعذيب امرأة أورجل إذ التمدح من الرب بأدني الصفات قبيح في عرف اللإستعمال وكذلك العزيز في أوصاف الرب سبحانه يطلق بمعنى الغالب القاهر ومعنى الممتنع من العيب والضيم ويطلق بمعنى الذي لا نظير له ويحمل كل سياق على ما يليق به[١١]

---

(١)العز بن عبد السلام هو عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد ونشا في دمشق من كتبه التفسير الكبير الالمان في ادله الاحكام وقواعد الشريعة الخ وتوفي بالقاهره سنه ٦٦٠هـ

(٢)سوره الدخان اية٤٩

(٣)خمسه سوره هود جزء من الآية ٨٧

(٤)سوره الاحزاب من الايه ٦٧

(٥)سوره القلم اية٤

(٦)سوره الاسراء الجزء من الايه ٤٠

(٧)سوره الحج نزل من الايه ٧٠

(٨)سوره ق جزء من الايه ٤٤

(٩)سوره النساء الجزء من الايه ٣٠

(١٠)سورة الاحزاب جزء من الاية ٣٠

(١١)الالمام في بيان ادله الاحكام المؤلف ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء المتوفي ٦٦٠ هـ :المحقق رضوان مختار بن غربيه .الناشر دار البشائر الاسلاميه بيروت ج١ ص١٥٩ ص ١٦٢.

قال إبن دقيق العيد[١] مؤكدًا لما سبق: أما السياق والقرائن فإنها تدل على مراد المتكلم من كلامه وهي المرشد إلي بيان المجملات وتعيين المحتملات فأضبط هذه القاعده فإنها مفيده في مواضع لاتحصي[٢] ويقول إبن القيم: السياق يرشد إلي تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم إحتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فأنظر إلى قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٣] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير[٤] ويقول الشاطبي[٥] رحمه الله: إن المساقات تختلف بإختلاف الأحوال والأوقات والنوازل وهذا معلوم في علم المعاني والبيان فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم والإلتفات إلى إلى أول الكلام وأخره بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها لا ينظر في أولها دون أخرها ولا في أخرها دون أولها فإن القضية وإن إشتملت علي جمل فبعضها متعلق بالبعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد فلا محيص للمتفهم عن رد أخر الكلام على أوله واوله علي أخيره وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف فإن فرق النظر في أجزائه فلا يتوصل به إلى مراده لا يصح الإقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض إلا في موطن واحد و هوالنظر في فهم الظاهر بحسب اللسان العربي وما يقتضيه لا بحسب مقصود المتكلم فإذا صح له الظاهر على العربية رجع إلي نفس الكلام فعما قريب يبدو له منه المعني المراد فعليه بالتعبد به[٦].

يقول الزركشي[٧] عند بيانه لإقسام القران: الثاني ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل وطريقه التواصل الى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومن مدلولاتها وإستعمالها بحسب السياق[٨] وبين الزركشي ما يعين على فهم المعنى فذكر منها دلالة السياق فإنها ترشدإلي تبيين المجمل والقطع بعدم إحتمال غير المراد وتخصيص العام و تقييد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القراء القرائن الدال على مراد المتكلم فمن اهمله

(١)ابن دقيق العيد هو محمد بن علي بن وهب منوفية ابو الفتح لتقي الدين القصيرين معروفك ابي وجدي ب ابن دقيق العيد الوصول المجتهد كان الامام المحدث وفقيها وقنا واد بالشهر الاول لسنه ٦٢٥ بناحية ينبع نشا يقوس وتعلم بدمشق والاسكندريه والقاهره ولي قضاء الدار المصريه سنه٦٩٥ من مصنفاته احكام الاحكام في علم الحديث والايمان في احاديث الاحكام شرح الاربعين النوويه وشرح مقدمه المطرزي في اصول الفقه و كتاب في اصول الدين وغيرها توفي بالقاهرةسنة٧٠٢ الوافي بالوفيات ج.٣ ص ٤٤٢ الاعلام لخير الدين الزركلي طبعه دار العلم للملايين بيروت ج٦. ص٢٨٩

(٢)احكام الاحكام شرح عمده الاحكام لابن دقيق العيد الناشر مطبعه السنه المحمدية ج ٢ ص ٢١

(٣)سورة الدخان اية ٤٩

(٤) بدائع الفوائد لابن القيم طه مكتبه نزار مصطفى الباز مكه المكرمه مطبعه واحد ١٤١٦ هـ هشام عطا وعادل العدوي واشرف احمد ج٤ص٩

(٥)الشاطبي هو ابراهيم بن موسى بن محمد االلخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي أصولي حافظ من اهل غرناطه كان من ائمه المالكية توفي سنه ٧٩٠ هـ ومن كتبه الموافقات في اصول الفقه والا عتصام .الاعلام للزركلي ج١. ص٧٥

(٦)الموافقات للإمام ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي طبعه دار بن عفان ط.١ ص ١٤١٧هـ ، ت :مشهور بن حسن ،ج١:ص٢٦٦.

(٧)الزركشي ابو عبد الله محمد بن بهادر ابن عبد الله الزرقا حسين الفقيه الاصولي المفسر ٧٤٥ هـ و٧٩٤ هجريا تركي الاصل مصري المولد والوفاء له البحر المحيط في اصول الفقه و علامه ساجلب احكام المساجد و البرهان في علوم القران الدرر الكامنه في اعيان المائه الثامنه للحافظ ابن حجر ج٥ خمسه صاد١٣٢وبعدهاو طبقات الشافعيه ابن قاضي شهبه ط عالم الكتب بيروت ط١؛ ١٤٠٧ه دكتور الحافظ ابن عبد العليم ١٦٧/٣

(٨)البرهان في علوم القران للامام الزركشي طه عيسى البابي البابي الحلبي الطبعه الاولى عام ١٣٧٦ هـ ت محمد ابو الفضل ابراهيم ج٢ ص١٧٢

غلط في نظيره وغالط في مناظراته وأنظر الى قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [١] كيف تفسير سياقه يدل على إنه الذليل الحقير[٢] ويقول الزركشي محذرًا من الإقتصار على المعنى المعجمي للكلمة دون النظر اليها داخل السياق ليكن محط نظر المفسر مرعات نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز ولهذا ترى صاحب الكشاف يجعل الذي سيق له الكلام معتمدًا حتي كأن غيره مطروح[٣] وقال الزركشي منكرًاعلي من رفض السياق: دلالةالسياق أنكرها بعضهم ومن جهل شيئا أنكره وقال بعضهم إنها متفق عليها في مجاري كلام الله تعالى[٤] وقال الشيخ محمد رشيد رضا[٥] نقلًا عن الشيخ محمد عبده[٦] وقد قالوا إن القران يفسر بعضهم بعضا إن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق له من القول و إتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته[٧].

قال السعدي[٨] وقد كثرت تفاسير الأئمه رحمهم الله تعالى لكتاب الله فمن مطول خارج في أكثر بحوثه عن المقصود ومن مقصر يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغويه وكان الذي ينبغي في ذلك أن يجعل المعنى هوالمقصود واللفظ وسيله إليه فينظر في سياق الكلام وما سيق لإجله ويقابل بينه وبين نظير في موضع أخر ويعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم عالمهم وجاهلهم حضريهم وبدويهم فالنظر لسياق الأيات مع العلم أحوال الرسول وسيرته مع أصحابه أعدائه وقت نزوله من أعظم ما يعين على معرفته و فهم المراد منه خصوصا إذا إنضم إليي ذلك معرفة علوم العربية على أختلاف انواعها[٩]

---

(١) سورة للدخان ايه ٤٩

(٢)البرهان في علوم القران للزركشي شيء ج٢ص٢٠١:٢٠٠

(٣)المرجع السابق ج١ص٣١٧

(٤)البحر المحيط في اصول الفقه للزركشي ص٨٠٥٤

(٥)محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين محمد بهاء الدين من منا له علي خليفه القلمونين البغدادي الاصل الحسيني النسب صاحب مجله المنار واحد رجال الاصلاح الاسلامي من الكتاب والعلماء كتاب علماء الحديث والادب والتاريخ والتفسير ولد ونشا في القلمون عمال طرابلس الشام تعلم فيها وفي طرابلس وتنفسك اسم امراه على مصر سنه ١٣١٥ هجريا فلزم الشيخ محمد عبده وتتلمز علي يدهتوفي سنه ١٣٥٤هجري الاعلام للزركلي ص١٢٦

(٦) الشيخ محمد عبده محمد عبده بن حسن حسن خير الله من اهل التركماني مفتي الديار المصريه وهو من كبار رجال الاصلاح والتجديد في الاسلام قال واحد من كتب عنه وتتلخص رساله حياته في امرين الدعوه الى تحرير الفكر من قيد التقليد ثم التمييز بين الحكومه من حق الطاعه على الشعر والنثر الحق العداله على الحكومه ولد في شراء من قرى الغربيه بمصر ونشاه في محله نصر البحيره واحب في الصبا الفروسيه والرمايه والسباحه تعلم بالجامع الاحمدي بطنطا ثم بالازهر وتصوفه وتفلسفه وعامله في التعليم وكتب في الصحف ولاسيما جريده الوقائع المصريه وقد تولى تحريرها واجهاد اللغه العربيه الفرنسيه بعد الاربعين توفي سنه ١٣٢٧ هجريه للاعلام الزركلي مجلس ٦ صاد ٧/٢٥٠ مقدمه تفسير المنار محمد رشيد رضا طبعه الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٩٠ ميلاديه مجلد واحد صاد ٢٠

(٧)مقدمة تفسيرالمنارلمحمد رشيد رضا .ط:الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠.ج١ص٢٠

(٨)السعدي: هوعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعيد التميمي مفسر من علماء الحنابله من اهل نجد مولده ووفاته في عنيزه بالقصيم له نحو ثلاثين كتاب منها الكتب المطبوعة الاتية :تيسير الكريم المنان في تفسير القران ثلاثه اجزاء منه وهو في ثمانيه و تيسئير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القران و القواعد الحسان فى تفسير القران وتوفي سنه ١٣٧٦ هـ من الاعلام للزركلي ج ٣ص ٣٤٠.

(٩)مقدمة تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفي سنه ١٣٧٦ هـ المحقق عبد الرحمن معلا اللويحق الناشر مؤسسه الرساله الطبعه الاولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠ م ج ١ص٢٩

ومما سبق يتبين لنا بوضوح مدى حث وعناية العلماء بالسياق عند تفسيرهم لكتاب الله وتحذيرهم من خطورة إهماله فإنه يؤدي إلى الوقوع في الخطأ في فهم كتاب الله ومن أهميه السياق أنه يترتب على مراعاته في التفسير آثارهامة منها:-

(١) ترجيح وتضيف بعض القراءات.
(٢) توجيه القراءات .
(٣) نقد بعض الروايات المرفوعة.
(٤) نقد بعض الإسرائيليات .
(٥) بيان المعنى .
(٦) بيان المراد من المشترك اللفظي.
(٧) تضمين المعاني.
(٨) تحديد المراد من حروف المعاني.
(٩) تحديد مرجع الضمير.
(١٠) بيان الحذف وتقديره.
(١١) ترجيح وتضيف بعض الأقوال التقديم والتأخير.
(١٢) ترجيح وتضيف بعض أسباب نزول) .
(١٣) أظهار المناسبة بين أيات القران الكريم .
(١٤) توجيه المتشابه اللفظي .
(١٥) دفع إيهام الإشكال في القران الكريم.
(١٦) ترجيح وتضعف بعض الأقوال في النسخ .
(١٧) معرفة المكي والمدني .
(١٨) بيان مواضع المناسبة للوقوف والإبتداء.
(١٩)الترجيح والتضعيف للاقوال في التفسير[١].

ومما يعطي للسياق أهمية بالغة في تحديد المعنى المراد إنه نشأ منذ عهد النبوة فقد إستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في تعيين المعنى ومن ذلك حديث عائشة[٢] زوج النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى وسلم قالت سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الأية (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) [٣] قالت عائشه هم الذين

(١)انظر رساله السياق القرآني واثره في التفسير دراسه نظريه تطبيقيه من خلال تفسير ابن كثير الباحث عبد الرحمن المطيري ص ١٠٠: ١٠١

(٢) عائشه يا عائشه بنت ابي بكر الصديق ابن ابي قحافه ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤي وامها امه رومان بنت عمير بنت عامر ابن دهمان ابن الحارث ابن على غنم ابن مالك بن كنانه وتوفيت سنه ٥٨ الطبقات الكبرى ج٨ ص٦٢

(٣)سوره المؤمنون جزء من الايه ٦٠

يشربون الخمر ويسرقون قال: لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون وتيصدقون وهم يخافون أن لا تقبل منهم (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)[١] فنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم إستخدم سياق الأية واللحاق لتوضيح المعنى الصحيح وهو أن الأية في المؤمنين الطائعين الذين يعملون الصالحات ويخافون من عدم قبولها

ومن إستعمال الصحابة للسياق في كشف المعنى حديث عروة بن الزبير[٢] قال سأ لت عائشة رضي الله عنها فقلت لها أرأيت قول الله تعالى(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) [٣] قوله فوالله ما على أحد جناح أن لايطوف بالصفا والمروه قالت بئس ما قلت يا أبن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الانصار كان قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كان يعبدونها عند المشعر.

فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروه فلما أسلموا سأ لوا رسول الله صلي عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله إن كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [٤] الأية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى وسلم الطواف بينهما فليس لإحد أن يترك الطواف بينهما[٥] فقد إستدلت السيدة عائشة رضي الله عنها على خطأ فهم عروة للإ ية بالسياق اللغوي لها فلو كان كما فهم عروة .

لكان سياق الآية فلاجناح عليه أن لايطوف بهما كما إستدلت بسياق الموقف وهو سنه النبي صلى الله وسلم

ومن أهميته أن قطع الكلمة أوالجملة أوالأية أو المقطع عن السياق يؤدي إلى فهم القران فهما خاطئا.

فيقول إبن تيمية: فمن تدبرالقران وتدبرماقبل الأية وما بعدها وعرف مقصود القران : وتبين له المراد وعرف الهدي والرسالة وعرف السداد من الإنحراف والإعوجاج وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين لا سيما كثيرًا ممن يتكلم فيه بالإحتمالات اللغوية[٦]

---

(١)سوره السابقه ايه ٦١

(٢)عروة بن الزبير هو ابو عبد الله عروه بن الزبير ابن العوام ٢٢ هـ ٩٣ هـ احد الفقهاء السبعه بالمدينه فقد كان عالما بالدين صالحا كريما لم يدخل في شي من الفتن قطعت رجله وذلك خلال ذلك ان الاكل فرقعت فيها فنشرها ثم يزيد على وقال الحمد لله الثقات لابي حاتم محمد بن حبان الميمي من طبعه دارالفكرط١. ١٣٩٥هـ ت:السيد شرف الدين احمد ١٩٥'١٩٤/٥ والطبقات الكبري١٧٨/٥ومابعدها

(٣) سورة البقرة جزء من الا١٥٨

(٤) سورة البقرة جزء من الا١٥٨

(٥)صحيح البخاري كتاب الحج باب وجوب الصفا والمروه واجعل من شعائر الله ج ٢ ص ١٥٧ رقم ١٦٤٣ ٥)

(٦)من مجموع الفتاوى لابن تيميه ج١٥ ص ٩٤

ويقول إبن القيم موضحًا خطورة قطع النص عن السياق: السياق يرشد إلي تبيين المجمل وتعين المحتمل والقطع بعدم إحتمال غير المراد وتخصيص العام و تقييد المطلق وتنوع الد لا لة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره و غالط في مناظرته فأنظر الى قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيم) [١] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير[٢] ومن ذلك ما رواه الطبراني[٣] بسنده عن يسيع الحضرمي[٤] قال كنت عند علي بن ابي طالب[٥] رضوان الله تعالي عليه فقال رجل يا أمير المؤمنينا رايت قول الله تعالى(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [٦] وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون قال له علي أدنه أدنه ثم قال (فالله يحكم بينكم يوم القيامه ولن الله الكافرين على المؤمنين سبيلا) [٧] يوم القيامه[٨] فسيدنا علي كرم الله وجهه إستدل على المعنى الصحيح بالسياق هو سباقه الأية في هذا المثال يظهر لنا أن قطع النص عن السياق بسباقه ولحاقه يوقع المفسر في الزلل ويقول صاحب كتاب لمسات بيانيه في نصوص من التنزيل أنه لا يصح إقتطاع جزء من أيه أوجزء من السياق ،وبناء الحكم عليه بل الذي ينبغي هو أن ينظرفي السياق كله ثم في ملاءمة الكلام بعضه لبعض[٩].

المبحث الرابع السياق عند المفسرين:-

بالنظر في كتب المفسرين وجدنا أنهم لم يضعوا تعريفا واضحا للسياق ولكنهم إستخدموا السياق كثيرًا وكثيرًا ما تذكر كلمة السياق في كتبهم عند بيان معاني الألفاظ والجمل والأيات عند ترجيح معني على أخر فيقولون بعد الترجيح وبيان المعني: لدلالة السياق عليه السياق يدل على كذا وسياق الأية يدل على كذا وسياق الأيات تدل على كذا وظاهر السياق لا يدل علىه و هذا المعنى مخالف لسياق الأيات وهكذا يقصدون به غرض الأية والأيات أو نظم الأية أو الآيات[١٠] [١].

---

(١)سوره الدخان ايه ٤٩ ٥

(٢)بدائع الفوائد لابن القيم ج٤٤ ُص ٩ُ١٠

(٣)الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري نسبه الى طبرستان من بلاد خراسان ولد الامام سنه ٢٢٤هـ٢٤ والطبرىر هو راس المفسرين على الاطلاق وهو ابوالتفسير بكتابه جامع البيان توفى في شوال ثلاثه ٣١٠ ودفن في داره لأن بعض اعوام الحنابله نسبوه الى الرفض ومنعوا دفنه وبعض الجهاله نسبه الى الالحاد وحاشاه من كل ذلك فقد كان احد ائمه الاسلام طيب طيب الله ثراه البدايه والنهايه ج١١ ص ١٦٥ وبعدها و طبقات المفسرين السيوطي ٨٢/١ُومعجم البلدان ١٣/٤ُومابعدها'

(٤)يسيع الحضرمي الكوفي يروي عن على والنعمان بن بشير روى عنه ذر الهمزاني وهو من الطبقه الثالثه اى بعد المائة الثقات لأبن حبان ج٥ص ١٥٨ و تقريب التهذيب ج١ص٦٠٧

(٥)علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ويكني على ابي الحسن وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان لهم الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وامهم فاطمه بنت الرسول صلى وسلم ومحمد بن علي الاكبر وهو ابن الحنفيه قتله عبد الرحمن بن ملجم سنه ٤٠ من الهجره الطبقات الكبرى ج٣ص١٩

(٦)سوره النساء جزء من الايه ١٤١

(٧)السوره السابقه نفس الايه

(٨)جامع البيان في تاويل القران للامام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري طبعه مؤسسه الرساله طه واحد ١٠٠ ١٤٢٠ هجريا تاليف الشيخ احمد شاكر مجلد اربعه صاد ٣٢٧ ويستطيع الحضراويه قال عنه الشيخ احمد شاكر التابعي ثقه نفس المرجع والمجلد فؤاد ٣٢٨ سبعه لمسات بيانيه في نصوص من التنزيل المؤلف واصل ابن صالح ابن مهدي ابن خليل البدر يستمر اي الناشر دار عمار للنشر والتوزيع عمان الاردن الطبعه الثالثه ١٤٢٣ هجريا و ٢٠٠٣ ميلاد ج١ص٧٣

(٩)لمسات بيانية في نصوص التنزيل المؤلف :فاضل بن صالح بن مهدى بن خليل البدرى السامرائي .الناشر :دارعمار لنشرو التوزيع .عمان الاردن الطبعة :الثالثة .١٤٢٣هجريا _٢٠٠٣م .ج١.ص٧٣

(١٠)السياق القرآني واثره في التفسير دراسه نظريه وتطبيقيه من خلال تفسير ابن كثير ص٦٤

و مما يدل على إستخدامهم للسياق تفسيرهم القران بالقران في هذا النوع من التفسير و يسمى بالسياق القراني يقول إبن كثير[١] [٢] إن أصح الطرق في ذلك هو أن يفسر القران بالقران فما أجمل فيما كان فانه قد فسر في موضع أخر كما أن تفسير القران بالسنة نوع من أنواع السياق فهو يسمى بالسياق الخارجي أي الإستدلال علي المعنى بشيء من خارج النص لذا يقول إبن كثير مكملا لما سبق فإن عيالك ذلك فعليك بالسنه فإنها شارحة للقران و موضحة له[٢] ومن السياق الخارجي أيضا تفسير القران باقوال الصحابة والتابعين يقول إبن كثير وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القران ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابه فإنهم أدري بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي إختصوا بها و لما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الاربعة والخلفاء الراشدين والائمة المهدين ، و عبد الله بن مسعود[٣] رضي الله عنه[٤].

كما أن المفسرين يعتنون بمعرفة زمان ومكان نزول الأيات فانها تعينهم على فهم وبيان المراد منها وهو ما يسمى في مباحث علوم القران بالمكي والمدني وهذا أيضا من السياق الخارجي الذي يعين على فهم المعنى وأيضا إعتناء المفسرين في كتبهم ببيان مناسبه خاتمة الأية لفاتحتها و مناسبة الأية لما قبلها وما مناسبه السورة بما قبلها وما بعدها لبيان ترابط الأيات والسور بعضها ببعض وهو ما يسمى في بحث علوم القران بعلم المناسبات وهذا من السياق الخارجي الذي يعين على تجلية المعنى وتوضيحه قال الزركشي: وأعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول وبعرف به قدر القائل فيما يقول و المناسبه في اللغة المقاربة وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها أخذ بأعناق بعض فيقوي بذلك الإرتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم من الاجزاء[٥]

ومما يجدر الاشاره اليه أن المفسرين كثيرا ما يعبرون عن السياق في كتبهم بتعبيرات مختلفه تؤدي نفس المعنى المراد من السياق فيقولون بعد ترجيحهم للمعنى:لدلالة الحال أو القرينة أو قرائن الاحوال اوالمشاهد او شواد الأحوال أونظم الأية أوالأيات ومن هنا يتبين أن المفسرين لم يغفلوا جانب السياق عند تعرضهم لتفسير كتاب الله عز وجلعند تعرضهم

(١)ابن كثير هوالحافظ الكبير عماد الدين اسماعيل ابن عمر ابن كثير ابن زرع المفسر الفقيه الشافعي ولد سنه ٧٠١ هجريا وكان سريع الفهم مشهورا بالضبط سارت تصا نيفه في البلاد في حياته وبعد مماته ومنها تفسير القران العظيم البدايه والنهايه السيره النبويه توفى في شعبان سنه ٧٧٤ هجريا ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق عند شيخه ابن تيميه تذكره الحفاظ للامام الذهبي طبعه دار الكتب العلميه طبعه١٤١٩,١ هجريا تاليف زكريا عميرات ٣٨/١ وبعدها و طبقات المفسرين لاحمد بن محمد الداود ي ط:مكتبة العلوم والحكم_المدينة النورة_١٩٩٧'ت:سليمان بن صالح' ٢٦/١

(٢)مقدمه تفسير القران العظيم لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي طبعه دار طيبه للنشر والتوزيع ط٢. ١٤٢٠ هجريا تاليف سامي بن محمد سلامه ج.١'ص٨

(٣)عبد الله بن مسعود هوعبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب امه ام عبده بنت عبدود وكان ينسب اليها احيانا سلمه رضي الله عنه قديم او كان يؤخذ من صلى وسلم في اكثر شئ وهي وجهاد له صلى الله عليه وسلم وعلوي المنزله والليل بده بيت المال بالكوفه ل عمرو عثمان رضي الله عنهما وقدم المدينه في اخر عمره وما ث وابها سنه ٣٩ هجريه الثقات لابن حبان مجلـه ثلاثـه صـاد ٢٠٨ والطبقات الكبرى وجل الثلاثاء ١٥٠ وبعدها و سير اعلام النبلاء مجلد واحد صاد سبعة وستين وبعدها المرجع السابق نفس المجلد والصفحه

(٤)مقدمة تفسير القران الظيم لأبن كثير ، جـ ١ص ٩

(٥) البرهان في علوم القران للزركشى ج١ ص ٣٥

تفسير كتاب الله عز وجل والوقوف على مراميه ومقاصده إذ هو من المحاور الأساسيه التي إستند اليها المفسرون عليها في فهم المعنى٠

يقول الدكتور تمام حسان: ينبغي لنا ان نشير الى ان المفسرين قد فطنوا منذ زمن سحيق في القدم الى الفرق بين ظاهر القران وباطنه فكان فهمهم لهذا الفرق تفريقا منهم بين المعنى المقالي والمعنى المقامي[١]

المبحث الخامس : أهم الكتب التفسيرية التي عنيت بنظرية السياق

عند لنظر في كتب التفسير نجد أن هناك الكثير من المفسرين إهتموا بنظرية السياق عند تفسيريهم لمعنى الأيات والألفاظ والجمل وعند وعند نقدهم للإسرائيليات والأباطيل التي تخالف السياق القراني والغرض الذي سيقت من أجله الأيات إذ أن التفسير بالسياق هومن تفسير القران بالقران وهو من افضل التفاسير **من هذه الكتب التي عنيت بالسياق ما يلي:-**

(١) جامع البيان في تاؤيل القران الإمام الطبرى.

(٢) تفسير القران العظيم لإبن كثير.

(٣) مفاتيح الغيب او التفسيرالكبير،الفخر الرازى .

(٤) ارشاد العقل السليم الي مزايا الكتاب الكريم.

(٥) روح المعاني في تفسيرالقران العظيم والسبع المثاني الامام الالوسى.

(٦) في ظلال القران سيد قطب.

(٧) التحرير والتنوير تحرير المعني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسيرالكتاب المجيد لابن عاشور[٢].

(٨) التفسير الوسيط للقران الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوي٠

(١)اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسا ن ج ١ ص ٣٣٩

(٢)ابن عا شور هو محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونه بتونس و عضو المجمع اللغه بدمشق والقاهره كان عالما موسوعيا له التحرير والتنويرومقاصد الشريعه الاسلاميه واصول النظام الاجتماعي في الاسلام ١٨٧٩ م١٩٧٣ م الاعلام للزركلي ج ٦ ص ١٧٤

خاتمـــــة:

وبعد أن إنتهيت بفضل الله تعالى وتوفيقه ومنه وكرمه من إعداد هذا البحث ،أود أن أشـــير إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال معايشتى للسياق القراني:

١- من لا يعتمد على السياق القراني في تفسيره لكتاب الله فلا يؤمن عليه من الوقوع فـــي الزلل .

لا تُفهم ايات القران العظيم إلا في ضوء السياق القراني ،والنظر إلى أغراض ومقاصـــد السور وربط الأيات بسابقهاولاحقها ،للوصول إلى الفهم الصيح لكتاب الله تعالى .

٢- خطورة قطع النص عن السياق القراني ،يودي إلى سوء الفهم والوقوع فـــي الـــشطط والغلو في الدين .

٣- يتصف السياق القرني .الذى يعين على فهم المعنى .بالشمولية ،فيـــدخل فيـــه الـــسياق اللغوي وسياق الحال أي الظروف والملابسات التي تحيط بالنص .

٤- يشير السياق القران إلى مدى إعجاز القرن الكريم وبلاغته ويتجلى ذلـــك مـــن خـــلال إحتاوء السورة الواحدة على الايات والقصص والمقاطع والاجزاء المتعددمع أنها تتحـــد في سياق وغرض وهدف واحد،مما يجعل المفسر يستشعر جلال القران وعظمته ،كلما أمعن النظر وتدبر في أياته .

٥- تفسير القران بناءً على السياق بعيدًا عن الاسرائليات والموضوعات التي امـــلأت بهـــا بعض كتب الفسير،يؤدى الى تذوق هدايات القران الكـــريم ولطائفـــه الدقيقـــة ومعانيـــه الرائعة وأُسلوبه الرصين ونظمه المعجز .

٦- أروع الأبواب التي تزيد النسان وقوفاًوانبهرًا أمام إعجاز القران الكريم ،باب الفواصل القرانية وتزييل كل أية بصفات تناسب معنى الاية وسياقها،على أنه كتاب حكيم معجـــز من عندالله تعالى لا يقدر على الاتيان بمثله بشرإن كنا لم نتناول هذا الباب فـــي بحثنـــا مخافة الاطالة ولكنه من اعظم الأبواب.

المصادر والمراجع:

١- المعجم الوسيط المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)،الناشر :دارالدعوة

٢- تهذيب اللغة ،المؤلف :محمد بن أحمدبن الازهرى الهروى ،أبو منصور،المتوفى:٣٧٠ه ،المحقق محمد عوض مرعب الناشر :دارإحياء التراث العربي ـــ بيروت الطبعة: الأولى

٣- دراسات في فقه اللغة ، المؤلف : د. صبحي إبراهيم الصالح ،المتوفى :١٤٠٧ه الناشر:دار العلم للملايين ،الطبعة الأولى ١٣٧٩ه ١٩٦٠م .

٤- مختار الصحاح :المؤلف :زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى :٦٦٦ه ، المحقق :يوسف الشيخ محمد ،الناشر :المكتبة العصرية ،الدار النموذجية ،بيروت صيدا ،الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

٥- تفسير القرآن العظيم المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ]المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء : ٨

٦- تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب المؤلف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى : ٦٠٦هـ)

٧- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

٨- الكتاب: مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ:المؤلف: الإمام الحافظ المفسر المؤرخ / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (المتوفى ٨٨٥ هـ) دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م عدد الأجزاء٣

٩- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف : د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر) دار النشر :طبعة دار المعارف عدد الأجزاء : ١٥

١٠ـ صحيح مسلم المؤلف :مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري المتوفى :٢٦١ه المحقق محمدفؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ،بيروت

١١ـ البعث والنشور :المؤلف :أحمد بن الحسن إبن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني أبوبكر البيهقي المتوفى :٤٥٨هتحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر

١٢ــ صحيح البخاري المؤلف :محمدبن إسماعيل أبو عالله البخاري الجعفــى ،المحقــق :محمــد زهير بن ناصر الناصر .الناشردار ،طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢ه

١٣ــ السياق القراني أثره في الفسير،دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثيــر رســالة ماجستير،إعداد الباحث :عبدالرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري كلية الدعوة أصول الدين ،جامعة أم القرى ١٤٢٤ه ٢٠٠٨م.

١٤ــ الاتقان في علوم القرآن المؤلف : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي شهرته : السيوطي المحقق : مركز الدراسات القرآنية دار النشر : مجمع الملك فهــد البلــد : السعودية الطبعة : الأولى عدد الأجزاء : ٧

١٥ــ اساس البلاغة المؤلف :أبو القاسم محمود بن عمزو بن أحمد ،الزمخشرى جار الله المتوفى :٥٣٨ه تحقيق :محمد باسل عيون السود الناشر :دار الكتب العلمية ،بيروت لبنــان ،الطبعــة الأولى ١٤١٩ه ١٩٩٨م .

١٦- السياق القراني أثره في الفسير،دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثيــر رســالة ماجستير،إعداد الباحث :عبدالرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري كلية الدعوة أصول الدين ،جامعة أم القرى ١٤٢٤ه ٢٠٠٨م.

١٧- الاتقان في علوم القرآن المؤلف : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي شهرته : السيوطي المحقق : مركز الدراسات القرآنية دار النشر : مجمع الملك فهــد البلــد : السعودية الطبعة : الأولى عدد الأجزاء : ٧